ضمن فعاليات الاحتفاء بمسقط عاصمة الثقافة العربية لسنة 2006:

افتتاح المعرض العالمي للفنون التشكيلية بمشاركة 44 فنانا

أحمد جاريد*

■ افتتحت فعاليات الاحتفاء بمسقط عاصمة الثقافة العربية لسنة 2006 بتنظيم المعرض العالمي للفنون التشكيلية من 4 كانون الثاني (يناير) إلى 8 منه بمركز عمان للمعارض تحت رعاية وزارة الثقافة.

وتميز هذا المعرض بمشاركة 44 فنانا من المغرب، الولايات المتحدة، استراليا، ألمانيا، بريطانيا، المكسيك، العراق، اليابان، البرازيل، مصر، إيران، النمسا، جنوب إفريقيا، الصين، البحرين، الإمارات العربية المتحدة، الكويت، السعودية، قطر، سلطنة عمان.

ومن المشاركات النوعية التي رفعت من مستوى هذا المعرض العالمي مشاركة اليابان وألمانيا والمغرب والإمارات وسلطنة عمان والكويت والبحرين والفنان الياباني ناكاكاوا Nakagawa المختص في علم الدلالات والفيديو آرت والمحتك بالملتقيات والمهرجانات الفنية الدولية الذي قدم عمل فيديو اعتمد فيه أسلوب المونتاج الرشاش لتكثيف الدلالات والإحالات مع قصدية في هشاشة الموضوع وبساطته.

وفي مجال الفيديو آرت أيضا قدم الفنان الشاب لكن بكعب فني عال وهو حسن المير. يقع هذا الفنان العماني في طليعة مجايليه من ما بعد الرواد، وبسبب تكوينه الأكاديمي في الولايات المتحدة تخصص تصميم وميديا آرت، وبسبب إمعانه في البحث عن وسائط جديدة للتعبير فإنه سرعان ما تخلى، إلى أجل غير مسمى، عن اللوحة بالأبعاد الثنائية ليلج تجربة الفيديو آرت باعتبارها تستجيب لرغبته في هدم الواقع وإعادة بنائه، وفي محاكمة البنية الثقافية الرثة.

ينهض أسلوب هذا الفنان على شظايا سردية تعالج إشكالية الأنا والمثيل بمقاربة تحليل ـ نفسية تارة أو وجودية تارة أخرى،بحثا عن نوع من الشفافية أو التطهير، حيث المرآة والماء والحلم والهذيان وكل سنائد حضور الآخر في الأنا كتجربة تراجيدية تبدأ تقنيا بالأبيض والأسود لتحييد المؤثرات الجمالية المتكلفة،ووصولا إلى أعلى درجات المعاناة اليسوعية.

وبين العمل الفني الذي هو على ضمير المتكلم وحيز الأنا الذي هو في ذات الوقت: الآخر تقع مسافة السيرة الذاتية، فنصطدم مباشرة بالموضوع دون مواربة أو لعب بالصور كما هو الحال عند ناكاكاوا الذي يغلب الصورة، أي تغليب الشكل على الموضوع، لذلك وجد الفنان حسن المير في الفيديو آرت فنا ادخر أدوات جديدة تساعد على المجاز وعلى تضييق الخناق على موضوعه وطرح أسئلة سقراطية واستعارات منفتحة على الحقيقة وعلى نقيضها، ومنفتحة على إضافات المشاهد وتأويله وتكميلاته. يقع هذا الفنان خارج السرب، لذلك أسس رفقة ثلة من الفنانين والفاعلين (جماعة الدائرة) التي أخذت منذ دورتها الثانية تستقطب اهتماما متزايدا.

أما مشاركة المكسيك فكانت من خلال النحات العالمي سيباستيان أنغيل كاغفاجال الذي قدم منحوتاته الصارمة المونوكرومية اللون والحداثية المواد معتمدا في إنجازها على معادلات جبرية وهندسية دقيقة حولها أثناء العرض إلى لعب للتحليل والتركيب بكيفية سحرية وبهلوانية تثير تعجب الزوار.

ومن بريطانيا الفنانة سارة وايت المقيمة في مسقط قدمت متتاليات أكريليكية حول المعمار العربي ومن ألمانيا الفنانة جوردن سيكموند Gurdun Siegmund بأعمال ورقية تحت الزجاج تتميز بقدرة تعبيرية مرجعيتها: التلقائية الطفولية بكل التوترات العفوية واندفاع حركة الفراشي والباستيل بخبرة لونية مقترة تعتمد تقنيات الإستنساخ بالروبورت وكليشيهات الراديوكراف...واعتبرت مشاركتها من الأعمال الأساسية في هذا الملتقى.

أما مشاركة الولايات المتحدة (بايو أوكاهينا) وجنوب إفريقيا (هيلين سيبيدي) وأستراليا (توني والكر) والنمسا (هلمت كاند) فكانت مشاركات من غير قيمة مضافة لهذا المعرض. على عكس الصين التي قدمت من خلال الفنان المحترف (وان جيوان) جداريات انطباعية بخامات مكثفة قربت الجمهور من مدرسة المثابرة الصينية في الإنجاز الفني وتحويل المشهد التراثي الثقافي اليومي إلى موضوع جمالي خصب.

والملاحظ في هذا المعرض حضور الاتجاه الحروفي بشكل لافت، وأرسخ الفنانين ظهورا هو الفنان محمد فاضل الذي تميزت أعماله الضخمة بمراوحة بين اندفاع تعبيري وتكوينات غرافيكية وكاليغرافية داخل المساحة الواحدة وكأنها أعمال لمخاض انتقالي يبشر بخروج الفنان من حالات الحروفية نحو أفق آخر. وما يعزز هذه الفرضية هو حضور قوي لخامات مختلفة وحركيات صباغية تعبيرية متحررة تجاور مخطوطات ومقتطفات لطلاسم يديوية لا تزال شاهدة على مرحلة حروفية سابقة. وما يفسر مجهود محمد فاضل في البحث عن حل جانب من المعادلة الصعبة بين التعبيرية التجريدية والإستيطيقا الحروفية هو ذلك القلق البارز على الصعيد الكروماتيكي. ولأنه «فنان توقظه رائحة التوابل» كما تقول أنيكا جنسون (السويد) فإن الديالكتيك اللوني بين الغامق والفاتح هو ليس فقط، حلبة أخرى لتصفية الصراعات الداخلية للفنان بل بحث عن الذات وعن مرفأ جمالي جديد وكذا على مفهوم غير سلفي للعالم.

إن علامات القلق في المنجز الفني لمظهر إيجابي للفن العماني المعاصر في البحث عن الذات والانطلاق نحو آفاق جديدة تميزت به بصفة خاصة التجربة العمانية والبحرينية على صعيد الخليج العربي، غير أن الأسلوبية الحروفية والعلاماتية لا تزال وطيدة في سلطنة عمان خاصة على يد الفنان محمد الصايغ وموسى عمر ورشيد عبد الرحمان ومن قطر الفنان أحمد يوسف المتمرس في تنضيد التقنيات المختلطة وإدماج الحروفية ضمن نسيج الخامات. ومن العراق الفنان صبيح كلش المقيم في مسقط والفنان العراقي بدر شاكر المقيم في السويد والذي يبذل مجهودا في التأطير التنظيمي للفنانين في المهجر. ثم الفنانة العمانية فخرية اليحيائي الغمورة بلغة الأقمشة وأهازيجها اللونية والعلاماتية وهي تختار بعناية وحذر شديدين تفاصيلها البصرية معتمدة على مقاربة جشتالطية حيث تحلل وتركب عناصر عملها الفني بخبرة يدوية ودربة لونية، ملتقية في ذلك بمواطنتها الفنانة مريم الزدجالي، غير أن إعادة إنتاج هذه الجمالية التي تدخل سواء في نطاق ما يفكر فيه الناس أو ما لا يفكر فيه الناس، يستوجب استثمار تلك التمارين البصرية إلى ما بعد التزيينية، وفك الارتباط بالمعادلات المدرسية.

ومن المشاركات النسائية المتميزة التي شهدها هذا المعرض العالمي كذلك مشاركة الفنانة زكية البروانى بعمل ذي انطباعية لونية متقدمة، مستلهمة في ذلك المشهد الطبيعي، فخصت أعمالها بتنفيذ صباغي دفعت فيه موضوعاتها الطبيعية إلى تخوم التجريد. ولم تتوار عن طرح دواخلها وترجمة انطباعها، حيث اندفاعات الفراشي والجرأة اللونية تنم عن خبرة تعبيرية ملحوظة ودربة تدل على أن التجربة الفنية النسائية في مسقط قطعت شوطا هاما.

وتجدر الإشارة إلى ملاحظة غياب مشاركة الفنانة نادرة محمود وهي من الفنانات الأساسيات في سلطنة عمان المتميزة بحساسية إبداعية قل نظيرها، أعمالها مطبوعة بطابع حداثي وبشفافية وشاعرية لافتتين ولو تمت دعوتها لهذا المعرض لقدمت قيمة إضافية للتجربة العمانية.

أما عن البحرين فكانت مشاركة الفنان أحمد باقر في الرسم بالرصاص على ورق عملاق، حيث جاءت كروكيهاته التي تعالج البيئة الصحراوية مثل عزف منفرد على آلة العود، وتعكس مراس أحمد باقر في مجال الرسم.

وقدم الفنان الإماراتي المعروف عبد الرحمان سالم في هذا المعرض ثلاث لوحات من القطع الكبير، طور فيها نظرته التعبيرية في اتجاه المابين تشخيصية مع ترشيد لوني وحركية واضحة ترجح انطلاق اليد والجسد بحرية أكبر بعيدا عن التنميق وباهتمام أكثر بمسألة اللامكتمل في منجزه الفني. ومن الكويت اطلع الجمهور على عمل رائع للفنان عبد الرسول سلمان الذي أنجزه بتقنية عالية وفي غاية الشاعرية والرقة.

في حين أن النحت وإن كان محدودا فإن المنحوتات الحجرية للفنان العماني أيوب البلوشي (من مواليد 1955) شغلت مساحة هامة داخل فضاء المعرض، وهي أعمال عالجت مسألة الامتلاء والفراغ بمقاربة عربية من حيث نحت الكتل عموديا وتحريرها من خط ارتكاز أفقي نحو انسيابات عمودية مستلهما في ذلك مرجعيات الجسد تارة وحركات حروفية تارة أخرى متدفقة بفاعلية دون السقوط في غلو التجريد أو التشخيص السطحي. غير أن اختيار عرض منحوتات محفوظة الارتفاع داخل مساحة رحبة لفضاء العرض، وإن كان حقق توازنا سينوغرافيا للمعرض فإنه بسبب مسافة النظر اليها (عن قرب) من أعلى إلى أسفل، قلل ذلك من وقع العمل الفني علينا. وربما لو قدمت أعماله تلك على مقاسات ارتفاع أعلى لكان لها وقع أكبر. ويُهيأ لي أن مشاريعه تلك صالحة لكي تكون تدخلا جميلا في الميادين والساحات العمومية لو حقق لها الإنجاز في مسقط.

وتذهب مشاركة مواطنه النحات خميس الحنيني (من مواليد 1965) إلى معالجات تشخيصية ترصد حالة الحصار وأشكال الوأد الإنساني معتمدا على تنويع مواد العمل المختلفة مما يضفي على أعماله صبغة واقعية من حيث الموضوع ومن حيث الشكل. أما القطع المرمرية للنحات العماني الشاب سالم المرهون فتتخذ من أدوات الاستعمال التراثية اليومية موضوعا للتحوير والتأويل.

ومن المشاركين البارزين في هذا الملتقى العالمي الفنان أنور سونيا (من مواليد البحرين 1948) الذي شارك بأعمال حروفية، وإن كانت أعماله هذه غير اعتيادية أنجزها لأول مرة، فهي تبتعد عن حساسيته المعاصرة وعن هاجسه الوجودي المعتاد. ويشفع له ذلك نزعته التجريبية. فهو فنان شغوف بالبحث التعبيري، يحميه من التكلف الجمالي ما يدخر في عمقه الإنساني من طفولية وتلقائية في مواجهة أعطاب الإنسان وأعطاب المجتمعات السلفية. أعماله المعتمدة على الفيديو آرت وتقنيات الاتصال المتعدد الوسائط تحكي بالضبط وقائع قلق الإنسان داخل الدائرة العربية وتحكي مشاهد فنان يقاوم على الطريقة الطاوية ضد الآلام الوجودية للأنا والغير.

وبمزاج ثقافي ملغم بأسئلة متوترة يشق هذا الفنان الطليعي مساره في ركب كوكبة الفنانين العرب الحداثيين، إذ مثل بلده في كثير من الملتقيات الأجنبية فضلا عن تأثيره الواضح على جيل من الفنانين العمانيين وديناميكية في تطوير الحركة التشكيلية العربية سواء من خلال جماعة الدائرة أو من خلال مساهمات أخرى.

وفي مجال الميديا آرت دائما قدم الفنان سليم سخي (من مواليد 1968) عرضا تركيبيا يحكي موقفا وجدانيا إزاء المرأة والطبيعة، غير أن له أعمالا إنشائية أخرى هامة من الناحية الشاعرية ومن ناحية تحويل الأدوات المألوفة يوميا إلى خطاب مجازي وإحيائي. وفي فن الكرافيك هناك الفنان سيف العامري الذي هو من الفنانين العمانيين المختصين في التصميم والحفر الفني. ثم عبد الله الحنيني وسعود الحنيني اللذان شاركا بأعمال متقنة من حيث التنفيذ الأكاديمي الكلاسيكي.

وأخيرا من المغرب كاتب هذه السطورشارك بعملين يتكونان من أربع وحدات تعالج بتقنية مختلفة مسألة الذاكرة من خلال ما قاله المتصوف الأندلسي الكبير محيي الدين ابن عربي «امح ما كتبت وانس ما علمت وازهد في ما جمعت».

وخلاصة القول أن المشاركات سواء العربية أو الأجنبية ظهرت بتفاوت واضح في مستويات التجارب الإبداعية مما طرح إحراجا لبعض الفنانين الوازنين المشاركين.

ومرد مجمل الارتباك الذي عرفه تدبير المعرض يعود لغياب تعيين كوميسير عام مستقل للمعرض الذي ينسق كل مراحل التنظيم ابتداء من وضع القوائم إلى تخطيط تصور منسجم لتركيب المعرض وبرمجة لقاءات وأنشطة موازية، وهذا الفراغ أدى بفريق العمل الى تحمل مشاق التنظيم.

كما أن المعرض تعرض لإهمال إعلامي واضح خلق استياء للمشاركين الأجانب وقلص من فرصة زيارة المواطنين خاصة وأنه معرض لم يتجاوز خمسة أيام.

إن المعرض التشكيلي العالمي بمناسبة الاحتفاء بمسقط عاصمة الثقافة العربية لسنة 2006 يحسب له هذا المجهود الذي حقق لقاء فنانين من مختلف المعمورة ليتعرفوا على بعضهم وعلى التجربة العمانية مما يؤهله لكي يكون موعدا سنويا.

* فنان تشكيلي من المغرب

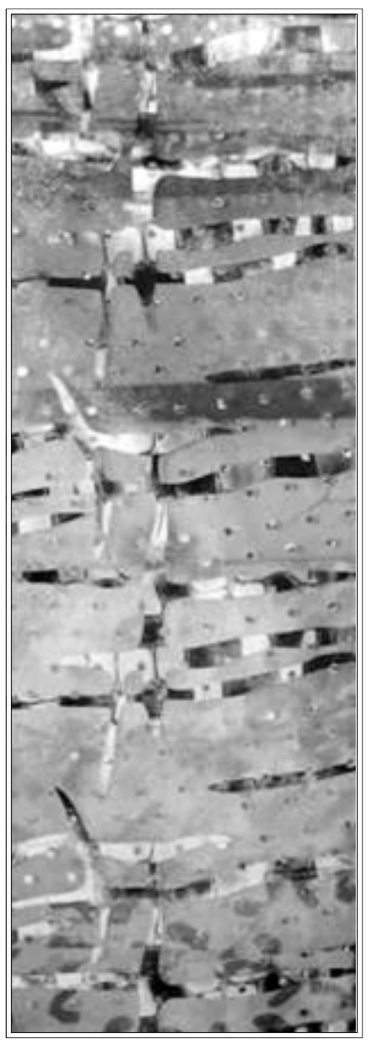

من اعمال فخرية اليحيائي (القدس العربي)

من اعمال جوردن سيكموند (القدس العربي)

من اعمال عبد الرحمن سالم (القدس العربي)

فيليب شياه مدير مهرجان سنغافورة السينمائي:

الدورة القادمة ستضم سينما عربية

دمشق «القدس العربي»
ـ من أنور بدر:

فيليب شياه مدير مهرجان سنغافورة السينمائي الدولي منذ عام 1990، وعضو منتظم في لجنة تحكيم الاتحاد الدولي للنقاد السينمائيين في مهرجانات سينمائية مختلفة، من روتردام إلى استوكهولم وبرلين وبريسبان، بالإضافة إلى عضويته في شبكة ترويج السينما الآسيوية، يحتل فيليب شياه منذ عام 1986 منصب محرر مجلة «بيغ أو» المتخصصة في الثقافات المحلية العامية في سنغافورة.

«القدس العربي» التقت الناقد السينمائي فيليب شياه على هامش مهرجان دمشق السينمائي، حيث رأس لجنة تحكيم مسابقة الأفلام القصيرة، وكان الحوار التالي معه:

فيليب شياه (القدس العربي)

■ تبدو علاقتك بالسينما متعددة الاتجاهات والمحاور؟

■ لقد كنت صحفياً لعشرين سنة خلت، عملت في مجلة «بيغ أو» وكتبت لمجلة «آسيا للأفلام» ومجلة «سينما»، وفي آخر 15 سنة كنت واحداً في تجمع «نات باك»، وهو تجمع للحرفيين في السينما الآسيوية، حيث نطبع كتباً عن السينما الصينية، بالإضافة لتنظيم البرامج حول السينما الصينية في كل المهرجانات الأخرى، ونقوم أيضاً بورشات عمل مستمرة لها علاقة بالسينما.

■ سيد فيليب أرجو أن تعطينا فكرة عامة عن مهرجان سنغافورة؟

■ السنة القادمة يكمل مهرجان سنغافورة عامه ال 19، لقد بدأ المهرجان عام 1987، حيث يشهد منافسة خاصة بالأفلام النوعية، وفي السنوات العشر الأخيرة برز اهتمام واضح بأفلام جنوب شرق آسيا والصين، وفي العامين الأخيرين بدأ المهرجان يهتم بكل أفلام آسيا.

وأنا آمل وأعتقد أن الدورة القادمة ستضم سينما عربية، لأن قناعتي أن هذا شيء مهم وضروري، فالسينما العربية بدأت تفرض نفسها، والناس في العالم يتوقون لمعرفة المزيد عن هذه السينما.

■ أنت تتحدث عن سينما آسيوية، بينما يميز البعض بين السينما الهندية أو اليابانية وسواها، إلى أي درجة يمكن الحديث عن سينما آسيوية؟

■ أنا اعتقد أن الخطأ في معظم سينمات العالم عندما تحاول أن تكون شيئاً مغايراً أو مختلفاً، في اعتقادي أنه بإمكانك أن تكون نفسك لأنك أنت كما أنت، أنت ذاتك بكل بساطة، والناس سيحبونك كما أنت، ولكن النقطة الهامة أنه يجب عليك أن تكون حراً كي تكون نفسك.

وفيما يتعلق بالتسميات، فلا أعتقد أنها تعني أكثر من مجرد مصطلحات جغرافية أو دلالة على الجغرافيا السياسية إن صح التعبير.

■ إلى أي درجة استطاعت السينما الصينية أن تخرج عن إطار التوظيف السياسي؟

■ الجيل الخامس من السينما الصينية كان دائماً يتطلع إلى التاريخ السياسي، ولكن الجيل اللاحق، وهو الجيل السادس من المخرجين الصينيين في أواخر 1990، كانوا يرون للوضع الحالي أكثر مما يرجعون للتاريخ السياسي، والجيل الحالي هو جيل الديجيتال، وهم يحاولون النظر إلى كل شيء بلا توقف، والشيء المهم بالنسبة لهم هو قدرتهم على تعلم كيف يكونون أحراراً. والمقصود بالأجيال السابقة الذكر هو تحديد مستوى بدء الدراسة الأكاديمية في السينما، بالنسبة للجيل الخامس، وليس المقصود مدارس سينمائية، إذ شهدنا في البداية مسافة بين الناس العاديين وبين النخب المثقفة، بسبب التاريخ السياسي، حيث احتل الشيوعيون كل الصين في عام 1949، وتحكموا بشدة في السينما، ولم يكن بإمكانك التعبير إلا عن ما هو موجود، وتلك فترة البروبوغاندا السابقة، والتي انتهت عام 1987، وبدأ السينمائيون في الصين يتلمسون طريقهم إلى الحرية.

■ أنت الآن رئيساً للجنة تحكيم مسابقة الأفلام القصيرة، وهذه الأفلام تثير التباساً عند البعض، باعتبارها جسراً بين السينما التسجيلية والسينما الروائية؟

■ علاقة الأفلام القصيرة بالأفلام الطويلة من وجهة نظري، تشبه علاقة القصة القصيرة بالرواية في الأدب، الفكرة أو الهم في الأفلام القصيرة أنه عليك التقاط جوهر الموضوع بسرعة شديدة، وهناك العديد من المخرجين العالميين هم القادرون على التقاط وتقديم الفكرة الجوهرية للأفلام القصيرة، فالمسألة المهمة هي مسألة الكثافة إن صح التعبير.

■ من خلال وجودك في هذا المهرجان، ما هو انطباعك عن الأفلام السورية القصيرة المشاركة في المسابقة؟

■ هذه أول مرة أزور فيها سورية، ولم أطلع بعد على العدد الكافي من الأفلام العربية التي تساعد في تكوين هذا الرأي، ولكن سوريا تشترك بعشرة أفلام قصيرة من أصل أربعين فيلماً في المسابقة الرسمية للأفلام القصيرة، وقد شاهدنا أفلاماً جيدة ولكنها مصنوعة بلغة محلية– ولا أقصد اللغة العربية بل اللغة السينمائية– وعندما كنت أشاهد هذه الأفلام في لجنة التحكيم، كان سؤال واحد يتردد إلى ذهني، فيما إذا كان صناع الأفلام القصيرة العربية أو مخرجوها قادرون على رؤية السينما في مختلف أرجاء العالم؟ وهل يصنعون أفلامهم ليشاهدها الآخرون خارج بلادهم؟

اعتقد أننا في سنغافورة مررنا بتجربة أو فترة مماثلة لهذه الحالة، لكن انطلاق مهرجان سنغافورة عام 1987 مع الجيل الخامس من السينما الصينية شكل فرصة لكل السينمائيين في سنغافورة للتعرف على السينما في العالم الآخر، وهذا ما يحتاجه السينمائيون في سوريا.

كاتب مصري: انجازات محمد علي افتقدت الروح الانسانية

القاهرة ـ من سعد القرش:

يرى كاتب مصري أن عصر محمد علي الملقب بباني مصر الحديثة في مطلع القرن التاسع عشر لايزال بحاجة الى مزيد من الدراسات لمعرفة أسباب انهيار تلك الانجازات التي قال انها افتقدت الروح الانسانية. وقال محمد صابر عرب رئيس دار الكتب والوثائق القومية بمصر في مقدمة كتاب ألفه الامير عمر طوسون (1872ـ1944) قبل نحو سبعين عاما ان محمد علي كان «بمثابة القاطرة الحقيقية» التي أحدثت نقلة هائلة في التاريخ المصري الحديث رغم ما صاحبها من قسوة غير مبررة. وأضاف أن علي لفت أنظار العالم بطموحه الذي اتسم بكثير من الذكاء والقسوة حينما ساق المصريين الى مشروعاته الكبيرة في الجيش وبناء الجسور مشيرا الى أن التاريخ والمؤرخين همشوا هؤلاء الذين «كانوا بمثابة الوقود الحقيقي لهذا البناء الكبير».

ويحمل الكتاب عنوان «صفحة من تاريخ مصر في عهد محمد علي.. الجيش المصري البري والبحري» ومؤلفه هو عمر ابن الامير طوسون ابن الوالي سعيد باشا (1854ـ1863) ابن محمد علي. والكتاب الذي صدر قبيل افتتاح معرض القاهرة الدولي للكتاب الذي بدأت دورته الثامنة والثلاثون أمس الثلاثاء يقع في 322 صفحة كبيرة القطع وتأتي طبعته الجديدة متزامنة مع احتفالات مصر بما يعتبره مؤرخون بدء صعودها كدولة حديثة في بداية القرن التاسع عشر. واحتفلت مصر نهاية العام الماضي بذكرى مرور مئتي عام على تولي محمد علي الحكم عام 1805 حيث أقيم مؤتمران موسعان بالقاهرة والاسكندرية بمشاركة نحو مئة باحث ومؤرخ عربي وأجنبي. ويضم الكتاب التكوين الاول للجيش النظامي المصري في عهد محمد علي ومؤسسه الكولونيل سيف الذي عرف بسليمان باشا الفرنساوي (1788ـ1860) والبحرية المصرية التي قال المؤلف انها «بعد أن كانت تعد في عهد محمد علي في الدرجة الثانية من بحريات الامم اعتراها الشلل في عهد خلفائه».

وقال عرب ان عصر محمد علي ينتظر باحثين دؤوبين لاعادة الاعتبار للمواطن المصري الذي قال ان المؤرخين تجاهلوه سواء الذين انبهروا بمشروعات محمد علي والذين أخذوا موقفا من التجربة. وأضاف أن دار الوثائق المصرية بها «ملايين الوثائق التي سجلت ملامح التجربة لحظة بلحظة في الاقتصاد والجيش والمحليات والتعليم... بل لا يوجد فترة في التاريخ المصري أكثر غنى بوثائقها من هذه الفترة التي وضع قواعد تنظيمها محمد علي نفسه حينما أنشأ الدفترخانة «دار الكتب» المصرية 1828 ووضع لها من القواعد القانونية والتشريعية ما حفظ لمصر وثائقها بشكل غاية في الدقة».

وفي رأيه أن أكثر من قرن ونصف على نهاية تجربة محمد علي الذي توفي عام 1849 فترة مناسبة لاعادة دراستها وفتح ملفاتها الوثائقية «فعلى الرغم من كثرة ما كتب عن عصر محمد علي الا أن غالبيته قد تناول التجربة في محاولة للنيل منها مع سبق الاصرار وقد انعكست السياسة على دراسة التجربة بشكل واضح بينما تناولها البعض الاخر تهويلا ومدحا».

ونوه الى أن تلك التجربة التي أثمرت مشروعات وصفها بالعملاقة «افتقدت منذ بدايتها الروح الانسانية الواجبة. كما لم يشعر المصريون وهم ينخرطون في الجيش أو وهم يقيمون الجسور ويحفرون الترع أنهم يبنون مستقبلهم ومستقبل أبنائهم بل شعروا وكأنهم جميعا بمثابة خدم لهذا الباشا القابض على كل مقاليد الامور بقبضة حديدية صارمة».

ووافق الوالي الالباني الذي كان قد حضر الى مصر على رأس قوة عثمانية بهدف المساعدة على اخراج الحملة الفرنسية (1798ـ1801) على تجنيد المصريين في مطلع عشرينيات القرن التاسع عشر اطمئنانا الى أنهم لن يثوروا عليه. ولم يكن مسموحا لمصري بالترقية الى أكثر من رتبة يوزباشي «نقيب». وشارك الجنود المصريون في بداية الثلاثينيات ضمن حملة ابراهيم باشا بن محمد علي الى الشام والتي هددت عاصمة الخلافة في تركيا بعد أن كان المصريون يقومون بخدمات مساعدة للجيش في حملات سابقة منها حملة طوسون بن محمد علي الى الجزيرة العربية عام 1811 وحملة ابراهيم باشا التي قضت عام 1818 على الدولة السعودية الاولى (1774ـ1818). وقال عرب ان القراءة الموضوعية لواقع جيش محمد علي «تعد دليلا قاطعا على ما صاحب هذا البناء من تجاوزات أفقدته روحه الانسانية وهو ما يفسر انهيار هذه القلاع الهائلة بمجرد أن فقد منشئها قدرته على الحكم... فقد ارتبط كل شيء بمحمد علي اقتصادا وجيشا وتعليما». وأشار الى أن مشروعا واحدا هو ترعة المحمودية «مات فيه أكثر من اثني عشر ألف مصري في أقل من عشرة أشهر ودفنوا جميعا حيث كانوا يضربون الارض بفؤوسهم». (رويترز)

سيا سيوس

محمد صبيح*

[مع الأعتذار لزياد الرحباني]

حوار

يضيرها، لايضيرها.....
وصفقت الشياة طويلا في قاعة سلخ
الراي... والرأي الأخر !

اصلاح

من يصلح من !
اذا كان الدهر والعطر
والعطارُ..
مثل سمك الفقر
ف ا س د .

خصوصيه

نفس الكلام تقريباَ
مع فارق اللكنة واتقان النحوِ
والألتزام بالقواعد والأنظمة !
نفس العبارات لكن ...
بتواضع وتوسل وبالكثير الكثير من
اللياقة والأدب... فلماااااذا
بصقوا في صحن وجهي قبل ربع قرنٍ
وصفقوا اليوم لوزيرة الخارجية!

تحقيق

كلماتك مبتذلة كأمرأة تسحب سيجارةٍ
في ردهات وزارة التنمية
الفاظك محشوة بهراء
كمثانة مرضى السكريّ
في طابور
« الأنسولين »
... وخطكَ ايضا ، ما هذا الخط ؟
ه ه ذ ا خخخطط الفقر يا س ي د ي !
توصيف
تحت الدولة
تحت القبة
تحت الجبة
تحت ال ...
تحت ا ن ت .

استطلاع

لدولته، لمعاليه، لعطوفتهِ، لفضيلته
لنيافته، لسعادته ...
سعاااااااااااادتهمَ
وانا المواطن موطن الخلل

حقوق

من يمنع حظي ، وفقري
وجهلي ... ومرضي
من حق التجمع
ها أنذا اتظاهر أني حيٌ..
وأني انسانٌ
واني بسيطٌ ...
وطيب
من يمنعني من حق التظاهر .. من !

موقف

في انتظار الحافلة
في زحمة الصعود الى الحافلة
في جحيم الوقوف مثل عود الكبريتِ
في جوف الحافلة...
من يحفل الأن بك !!
الحفلة الرسمية ابتدأت خارج
ا ل ح ا ف ل ة .

شذوذ

يداعبنا ببرنامجه الأنتخابي
يغوينا بالوعود حال الصعود
يلجُ البرلمانَ.....
ويطعننا ،
من ا ل
خ
ل ف

بيان

«ياالله لو أن الشعب يملك نصف هدؤ
اعصابك
ياالله لو أن الشعب يملك نصف هدؤ..
ياالله لو ان ألشعب يملك نصف..
ياالله لو أن الشعب يملك ..
ياالله لو أن الشعب ..

ياالله لو أن ...
ياالله لو ..
ياالله ..
يا ..
..... »

أمنية أخيرة

بلدي ..
متى
نصحوا من هذا الكابوس الرسمي
لأناديك مبتهجاَ ...
و ط ن ي ي ي ي ي ي ي
يا وطن ي ي ي ي !

* شاعر من الاردن